اى طلبا منهم الطعام ضيافة اعاد ذكر الاهل تاكيدا فابوا ان يضيفوهما اى من ان يجعلوهما
ضيفا وامتنعوا عن اطعامهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض اى يقرب ان يسقط والارادة
ههنا مجاز عنه لان الجماد لا ارادة له قيل كان ارتفاع الجدار مائة ذراع قال اى النبى صم مائل اى الجدار
واغا فقره صم اشارة الى ان الارادة ليست فى معناها الحقيقى فقال الخضر اى اشار بيده فاقامه
فقال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا يعنى على عملك اجرا
حتى تشترى به طعاما قال هذا فراق اى قال الخضر هذا الاعتراض سبب الفراق بينى وبينك سانبئك
بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله صم وددنا ان موسى صم كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما
اى يبين الله لنا بالوحى قيل الغرض من ذكر هذه القصة وامثالها ان تعتبر امته بها وفى الحديث فوايد
منها ترك التحى بالعلم بنفسه قال الله تعالى وفوق كل ذى علم عليم ومنها استحباب الرحلة فى طلب العلم والاكثار
منه ومنها ان يصبر المتعلم على الشدايد ومنها تاخير الاعتراض على العلماء ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية
عنه ان ناسا منكم قد اروا فعل ماض على بناء المجهول من الرؤيا اى خيل لهم فى المنام ان ليلة القدر
كائنة فى السبع الاول بضم الهمزة جمع اول وارى ناسا منكم انها فى السبع الغوابر جمع غابر وهو يجيء بمعنى
الباقى ههنا المراد بالسبع الغوابر السبع التى تلى آخر الشهر او التى تلى العشرين بعده قال الطيبى هو
امثل فالتمسوها فى العشر الغوابر فان قلت العشر الغابر واحد فكيف ذكر صفته جمعا قلت جمع باعتبار
لياليه فيلتمس ليلة القدر فى جميعها فان قلت قد جاء فيها روايات مختلفة منها انها فى اوتار العشر
الاخير ومنها انها فى اشفاعه ومنها انها فى العشر الاوسط ومنها انها فى رمضان كلها فما التوفيق
اجيب بانها منتقلة تكون فى سنة ليلة الوتر وفى سنة اخرى ليلة الشفع فتكون الاحاديث صادرة
بحسب اوقاتها كذا قاله القاضى وروى عن الشافعى رح جواب آخر وهو ان النبى صم كان يجيب
على نحو ما يسأل عنه فاذا قيل له هل نلتمسها ليلة كذا كان يقول التمسوها ليلة كذا فان فيه
ترغيبا فى طلبها باحياء الليالى ق عدى بن حاتم اتفقا على الرواية عنه قال لما نزل قوله تعالى
كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود اخذت عقالين ابيض واسود
فجعلتهما تحت وسادتى وجعلت انظر من الليل فلا يستبين لى فذكرت ذلك لرسول الله صم فضحك
فقال ان وسادك لعريض وهو كناية عن كون قفاه عريضا وهو كناية عن كونه ابله انما هو
اى الخيط المذكور فى الآية سواد الليل وبياض النهار قاله له قال الطحاوى كان هذا الفعل
منه قبل نزول قوله تعالى من الفجر فلما نزل علم ان المراد منه بياض النهار وفيه ضعف لان تاخير البيان
عن وقت الحاجة غير جايز والا لزم التكليف بما ليس فى الوسع لان الامر لو كان كما قاله لما
نسب النبى صم الراوى الى البلاهة بل الوجه ان يقال ذلك الفعل صدر عنه لغفلته عن البيان
ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه قال جمع النبى صم بين المغرب والعشاء بمزدلفة
وقدم فيها الفجر عن وقت الاسفار وصلى بغلس فى اول وقته فقال صم ان هاتين الصلوتين
حولتا عن وقتهما فى هذا المكان يعنى تغيير من المص للصلوتين والمكان صلوة المغرب وصلوة
الفجر بمزدلفة ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى رضه اتفقا على الرواية عنه ان هذ

بالجزاء الجميل

اتبعنا

اتبعنا فان شئت ان تاذن له جزاء الشرط محذوف وهو فاذن فان شئت رجع مفعول شئت محذوف
اى ان شئت رجوعه رجع قال بل اذن له يا رسول الله قاله ابو شعيب الانصارى لما دعاه اى النبى صم وعرف فى
اثر الجوع فى وجهه صم خامس خمسة حال من مفعول دعاه لكون الطعام مصنوعا لخمسة نفر فاتبعه رجل فلما
بلغ الباب قال صم الحديث قال بعض الشارحين فيه دليل على ان حضور الرجل الى ضيافة خاصة لم يدع
اليها لا يحل له ونظر فيه الشيخ الشارح بانه لو كان كذلك لما سكت النبى صم واقول سكوته كان وقت
الاتباع الى الباب وهو غير ممنوع لاحتمال الرجوع وانما المحظور هو الحضور فلهذا لم يسكت صم اذا جاء وقت
الحضور بل اعلم صاحب الطعام واستاذن فيه ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه قال كان النبى صم فى بعض
الغزوات فنزل مع قومه فى واد فتفرق الناس يستظلون بالاشجار وينامون واستظل صم بشجرة معلقا
سيفه بغصنها فاذا رسول الله صم يدعونا فلما جئنا راينا عنده اعرابيا فقال صم ان هذا اخترط على
سيفى اى سل سيفى من غمده فحمل به على وانا نائم فاستيقظت وهو فى يده صلتا اى مجردا فقال من
يمنعك منى فقلت الله يعنى يمنعنى الله منك ثلثا اى ثلث مرات فسقط السيف من يده فاخذته فقلت
من يمنعك منى فقال كن خير آخذ قال الراوى قال له النبى صم اتشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله
قال لا ولكن اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله وفى الحديث كمال
توكل النبى صم وتصديق قوله تعالى والله يعصمك من الناس واستحباب مقابلة السيئة بالحسنة ق معاوية بن ابى
سفيان رضه روى البخارى عنه قيل اسلم عام الحديبية ما رواه عن النبى صم مائة وثلثة وستون حديثا له
فى الصحيحين ثلثة عشر انفرد البخارى باربعة ومسلم بخمسة ان هذا الامر اى امر الخلافة فى قريش لا يعاديهم
احد اى لا يخالفهم الا كبه الله على وجهه اى اسقطه ما اقاموا الدين اى مدة محافظتهم الدين واهله وقيل المراد
به الصلوة لما جاء فى رواية ما اقاموا الصلوة لكن على هذا انما يستقيم المعنى اذا علق قوله ما اقاموا بقوله
ان الامر فى قريش لان منهم من لم يقم الصلوة ولم يصرف عنه الامر كذا قاله التوربشتى وفيه دلالة على اختصاص
الامامة بقريش وهم بنو النضر بن كنانة وجميع بطونها فى ذلك بمنزلة واحدة لعل ذلك لعلمه صم انه يوجد فيهم من له
جامع امر الملك والدين وصالح لامور المسلمين ق عمر رضه اتفقا على الرواية عنه قال سمعت واحدا يقرأ سورة
الفرقان على غير ما اقرأنيه فجئت به رسول الله فاقرءه فقال هكذا انزلت ثم اقرأنى فقال هكذا انزلت فقال صم ان هذا
القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه قيل ليس المراد به الحصر فى السبعة بل هو توسعة وتسهيل وقال
الاكثرون يفهم منه الحصر ثم اختلفوا فى المراد منها قال قوم هى السبعة فى المعانى كالوعد والوعيد والامثال والقصص
والامر والنهى والمواعظ لكنه غير موجه لانه لم يكن حينئذ بعض الاحرف ايسر من بعض آخر فى القراءة وقال آخرون
هى الصور فى التلاوة كالادغام والاظهار والتفخيم والترقيق وغيرها من الوجوه والاكثرون على انها الفاظ وهى
اللغات المشهورة بالفصاحة من لغات قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنى تميم وطى وثقيف لكنها غير
مجتمعة فى كلمة بل متفرقة فمكن منهم ان يقرأ بما يوافق لغته بشرط السماع من النبى صم وذكر الطحاوى ان
هذا كان فى اول الامر لمشقة اخذ جميعهم بلغة فلما كثر الكتاب بعد ارتفعت الضرورة عادت الى حرف واحد والصحيح
انها هى القراءات السبع كلها مستفيضة من النبى صم ضبطها الائمة واضافة كل حرف منها الى من كان اكثر قراءة
به من الصحابة ثم اضيفت كل قراءة منها الى من اختارها من القراء السبعة ق عائشة رضه اتفقا على

دعوة

Copyright ... University